ابو بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن انس في الغشية التي قبض
فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف نجدك فقال لا ادري كيف اقول الا انكم ستعاينون
غدا من عفو الله ما لم يكن في حساب ثم ما برحنا حتى غمضناه وقيل انه توفي
ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الانصاري في الليلة
التي مات فيها مالك قايلا يقول لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه غداة
ثوى الهادي الى ملحد القبر امام هدى مازال للعلم صابنا عليه سلام الله في آخر الدهر
قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج الى الصباح واذا الصارخ على مالك
قال حبيب كاتب مالك كنا عند مالك يوم مات في جماعة من اخواننا اذ اتاه
ابن ابي حازم فقال يا ابا عبد الله رايت في هذه الليلة رويا لا احببت ان اقصها
عليك قال رايت ان السما انفرجت فهبطا منها ملك وبيده طومار وهو يقول
يا معشر الناس هذه براءة ملك ثم انثنا لجلوس ما برحنا حتى دخل والي
المدينة ابن ابي زنيب ومعه مودبه فقال يا ابا عبد الله ان مؤدبي راى الليلة
رويا وذكر مثلها فقال له ملك سبقك بها ابو تمام ثم خرجنا من عنده فلما
بلغنا باب الدار واغلق سمعنا صوارخ فرجعنا فالتقانا ان خرج ابنه يقول
قد قبضه الله اليه وقال الشافعي وهو بمكة رايت هذه الليلة عجبا كان
قايلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا تلك الليلة فاذا هي ليلة
مات ملك وقال الشافعي ملك استاذي وعنه اخذت العلم وانما انا غلام
من غلمان ملك وجعلته حجة بيني وبين الله واذا ذكر العلما فملك هو
النجم الثاقب يعني المضي الذي يثقب الظلام فهي تهذيب الاسما ملك
معلمي بدل استاذي وروى ابو حنيفة عنه كما ذكر ذلك الدارقطني
كما في كتاب الذيل وابن جبير والبلخي في مسند ابي حنيفة والخطيب
البغدادي في كتاب الرواة عن ملك وذكرها من المتاخرين الحافظ
مغلطاي والشيخ سراج الدين البلقيني ومما رواه ابو حنيفة عن
مالك حديث الايم احق بنفسها من وليها قال ابن نافع الاكبر ومطرف
واسمعيل كان خاتم مالك الذي مات وهو في يده حجر اسود نقشه طوران
فيها حسبنا